Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابن أبى الإصبع كتاب آخر عنوانه (بديع القرآن)، قيل إنه تلخيص وفرع لكتابه (تحرير التحبير»[٤٤]، وقد جمع فيه (١٠٩) مئة باب وتسعة [٤٥].

وعلى هذا نفهم من مصطلح (البديع) عند أبى الإصبع ـ كما فهم الدكتور أحمد مطلوب ـ «المعنى البلاغى الواسع»[٤٦]، بل نفهم منه ـ أيضاً ـ ما يتجاوز دائرة البلاغة إلى قضايا الشعر، والآداب التى يجب على الشاعر التزامها، مثل: سلامة الاختراع من الاتباع*١، والطاعة*٢، والعصيان*٣، والنزاهة*٤.

وفى هذا الاتجاه نجد ـ أيضاً ـ **السجلماسى** (ت ٧٠٤هـ) فى كتابه (المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع)، إذ يستخدم مصطلح (البديع) بمعنى (البلاغة)، وهى تشتمل ـ عنده ـ على عشرة أجناس عالية، يقول السجلماسى «إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان، وصنعة البلاغة والبديع، مشتملة على عشرة أجناس عالية، وهى: الإيجاز، والتخييل، والإشارة، والمبالغة، والوصف، والمظاهرة، والتوضيح، والاتساع، والانثناء، والتكرير»[٤٧] واندرجت تحت هذه الأجناس وما يتفرع عنها، أنواع بلاغية مختلفة.

ويقل اتساع مفهوم (البديع) ـ إلى حد ما ـ عند **نجم الدين بن الأثير الحلبى** (ت ٧٣٧هـ) فى كتابه (جوهر الكنز)؛ وذلك ـ فيما أظن ـ بسبب تفرقته ـ وكما سبق أن رأينا عند ابن رأينا رشيق ـ بين البديع والمخترع، يقول نجم الدين: «ويقال: كلام بديع، وكلام مخترع، فالبديع يختص بمحاسن الألفاظ، والمخترع متعلق بابتكار المعانى التى لم يُسبق إليها».[٤٨]

هذا من جهة، ومن جهة أخرى إدراكه وجود قسيم للبديع وهو البيان الذى يجب أن يختص بمباحث غير مباحث البديع، ولكن ـ وكما رأى نجم الدين ـ يصعب ذلك فى كل المواضع، يقول «إن من علماء البيان من ذكر فى مصنفاته أبواباً وعدها من البيان، ومنهم من عد تلك الأنواع بعينها فى مصنفاته من البديع، فعلى هذا يعسر الفرق بين البديع والبيان فى كل المواضع؛ لأنه ما من باب إلا وله تعلق باللفظ والمعنى، فمن أين يظهر لنا الفرق بين النوعين؟»[٤٩]

وعلى هذا يسع مفهوم (البديع) عنده أنواعاً من البيان وأنواع البديع، وبعضًا من أنواع قسيم ثالث (المعانى)؛ ليصل مجموع كل هذا إلى (٧٠) سبعين نوعاً، هى: «الاستعارة، والتشبيه، والأوصاف، والنعوت، والمطابقة، والمقابلة، والمنافرة، والجناس، والكناية، والتعريض، والتورية، وشجاعة العربية، والاعتراض، والتتميم، والإيغال، والغلو والإغراق، والاقتصاد والإفراط، والمؤتلف والمختلف، وصحة التقسيم، وصحة التفسير،